Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونتاج للروح البشرى ، تتميز بدورها كأداة للتواصل ، ونظام من الرموز المخصصة لنقل الفكر ؛ فهى مادة صوتية ، لكنها ذات أصل نفسى واجتماعى[1] . وتأسيسا على ذلك . نشأ اتجاهان فى علم الأسلوب : أحدهما . يتمثل فى علم أسلوب التعبير ، ويدرس العلاقة بين الصيغ والفكر . فى عمومه ، وهو الذى ربما كان يقابل بلاغة الأقدمين . والثانى : هو . علم الأسلوب الفردى ، وهو فى واقع الأمر . نقد للأسلوب بدراسة علاقة التعبير بالفرد أو الجماعة التى تبدعه وتستخدمه ؛ ومن هنا . فهى دراسة توليدية ، وليست تقيمية ولا تعقيدية ؛ مما يجعل محورها مختلفا عن محور المدرسة الأولى ، فعلم أسلوب التعبير . لايخرج عن نطاق اللغة ؛ ولا يتعدى وقائعها فى حد ذاتها ، أما علم الأسلوب الفردى فهو يدرس نفس هذا التعبير . فى علاقته بالأشخاص المتحدثين به ، الأول يعتد بالأبنية اللغوية ، ووظائفها داخل النظام اللغوى أى أنه وصفى بحت ، والثانى يحدد بواعثها وأسبابها ، أى أنه توليدى ، الأول يهتم بالنتائج ويتوقف على علم الدلالة ، ودراسة المعانى فى ذاتها ، والثانى يعنى بالمقاصد ويرتبط بالنقد الأدبى »[2] .

ويذهب الدارسون إلى تحديد مولد علم الأسلوب فيما أعلنه العالم الفرنسى « جوستاف كويرتنج » عام ١٨٨٦ فى قوله : إن علم الأسلوب الفرنسى ميدان شبه مهجور تماما حتى الآن .. فوضعوا الرسائل . يقتصرون على تصنيف وقائع الأسلوب التى تلفت أنظارهم . طبقا للمناهج التقليدية ، لكن الهدف الحقيقى لهذا النوع من البحث ينبغى أن يكون أصالة هذا التعبير الأسلوبى أو ذاك ، وخصائص العمل أو المؤلَّف التى تكشف عن أوضاعها الأسلوبية فى الأدب ، كما تكشف بنفس الطريقة عن التأثير الذى مارسته هذه الأوضاع ، ولشد مانرغب فى أن تشغل هذه البحوث أيضا بتأثير بعض العصور والأجناس على الأسلوب ، وبالعلاقات الداخلية لأسلوب بعض الفترات بالفن ، وبشكل أسلوب الثقافة عموماً »[3] .

---

(١) د . صلاح فضل /علم الأسلوب ، ص ١٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص١٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص١٢ .